الوقوع لكان قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك انشاء لو لم يشرك منه صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله
تعالى وهو باطل قطعا بل التعبير ان يبعد عن ذلك لانه يدل على عدم الوقوع ولكن من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فما هادي له لا يقال فرق بين الايتين لان حرف الشرط دخل في الاية التي
ذكرها المولف على الموت دون انقلابهم وفي الاية التي ذكرتها دخل على الشرك لانا نقول الحق
ان على الموت ليس نكتة فانه لا شك لا موته صلى الله عليه وسلم فان كل نفس ذائقة الموت وانما
نكتته الشك في وقوع الانقلاب بعد الموت المحقق وترتبه عليه فكانه يقول لان وقع منكم انقلاب
بعد موته صلى الله عليه وسلم لم تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وقوله فروى الحميدي الخ فيه ان هذه الاحاديث صحيحة لا شك في صحتها ولكنها ناطقة صريحا بان
المراد من اولئك المذكورين هم الذين ارتدوا بعد ايمانهم وماتوا على الكفر والعياذ بالله تعالى والمراد
بارتدادهم ما ذكرهم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر وعلى كل حال فلم
يقل احد من اهل السنة انهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه نعم يصدق ذلك على
اكثر بني حنيفة وبني تميم الذين تشرفوا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لما جاؤا اليه وفودا فانهم بدلوا
بهذه البلاد فخابوا وخسروا وكلامنا في الصحابة الذين فارقوا الدنيا بالايمان والعمل الصالح فان
كان عند هذا المولف واخوانه الضالين رواية في احوالهم فليأتوا بها ولا يقدرون على ذلك
ابدا والا فان قصة المرتدين مجمع عليها بين الفريقين وليست محل النزاع بل النزاع في قاتلي المرتدين
فانهم رفعوا اعلام الدين بلا ريب وذللوا الاكاسرة والقياصرة بالجهاد في سبيل الله وادخلوا
الوفائية من امم البلاد في الاسلام وعلموهم القرآن والصلاة وغيرهما من احكام الشريعة و
معلوم بالقطع ما لهم بذلك من الثواب مع هذا قد نزل الله تعالى في حقهم بشارات ومواعيد حسنة
خصوصا وعموما في مواضع كثيرة من التنزيل فمما تقدم مستقرا ومنها قوله تعالى والذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم فقد علم من هذه الاية
ان اعمالهم الظاهرة ليست مبنية على النفاق والنكاشة من المكر والتلبيس ولا كانوا مرتدين وكان
ايمانهم

ايمانهم محققا بالقطع واليقين ومنها قوله تعالى والذين جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون فقد اخبر تعالى بهذه الاية انهم جاؤا بالصدق وانهم المتقون وان جزاءهم
احسانهم عنده فان لهم ما يشاؤن وانه يكفر عنهم اسوأ عملهم ويجزيهم باحسن عملهم ومن يكون بهذه
المثابة كيف يكون مرتدا ويتصور منه الردة ومنها قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم الى ان قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة واجرا عظيما ومنها
قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك
هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم ففي هذه البشارة التي بشرهم بها ربهم ينقطع مذهب الرفض من اصله والا
يلزم تكذيب الله او عجزه عن انجاز ما وعدهم به تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنها قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فمن اعد الله له الجنة
خالدا فيها كيف يكون مرتدا ومنها قوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن الثواب لمن يدخله الجنة فزا بالابدان يكون مومنا ثابت الايمان قطعا ومنها
قوله تعالى رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية فعلم منها ان رضاء الله لم يكن
بنفس الاعمال بل بما ثبت في قلوبهم من الايمان والصدق والاخلاص وما قاله بعض الافاضة
ان الرضا عن عمل يستلزم الرضا بصاحبه باطل لان الله قال رضي الله عن المومنين اي عن نفوسهم
لا عن بيعتهم ومنها قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)